رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٦١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

وبعد ان انتهى من باب حق الزوج على المرأة انتقل الى حق اخر في الاسرة وهو حق العيال بالانفاق عليهم وقال باب النفقة على العيال والنفقة على الاولاد قربى لله جل وعلا - 00:00:17

بل هي من اعظم انواع النفقات والصدقات عند الله تعالى لذلك ينبغي على الوالدين ان يتذكر دائما لا سيما الاب الذي يكدح لاجل اولاده ينفق عليهم فلابد ان يتذكر دائما - 00:00:40

ان الانفاق على الاولاد ليس بخسارة وليس بتضييع للمال وانما هو في الحقيقة قربى لله وطاعة لله بل هذه نفقة واجبة على الاب يجب عليه ان ينفق على اولاده لكن النفقة كما هو معلوم - 00:01:03

بدون اسراف ولا تقدير وبخل وانما تكون في المعروف واذا احتسب الوالد النية الصالحة في هذا يكتب له الاجر عند الله تعالى واذا خرج لاجل اولاده يعمل لاجلهم يكدح نهاره لاجلهم يكون مأجورا على هذا - 00:01:23

واذا قام على شؤون اولاده بالانفاق عليهم وتوفير ما يحتاجون فهو مأجور على هذا وبهذا يهون عليه التعب في هذا الباب قال النووي رحمه الله تعالى قال الله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف - 00:01:48

وعلى المولود له وهو الاب الذي يولد له لان الولد ينسب لوالده فقالوا على المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف هذه الاية جاءت في آآ الوالدات المطلقات آآ عليه ان ينفق - 00:02:10

على اه ام الطفل لان النفقة واجبة على الوالد لاجل ولده وهذا الولد الان يرظع من امه فلا بد من توفير اجرة الرضاع للام. لاجل الولد ليس لاجل الام لان الام اذا انفصلت عن - 00:02:36

الاب ستكون اجنبية بعد انتهاء العدة لكن اوجب الله تعالى النفقة على الوالد لاجل الولد لان هو المكلف بالانفاق على ولده وقالوا على المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف فاذا اذا كان هذا في حق المطلقة فما بالك بزوجته - 00:03:00

التي يعيش معها ومعه اولاده فيجب عليه ان ينفق على اه الاولاد وقال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها - 00:03:26

ينفق ذو سعة من سعته يعني كل والد ينفق بحسب قدرته والسعة التي عنده في ماله في آآ توفير المسكن توفير المطعم والمشرب والملبس لاولاده يكون هذا بحسب قدرة الوالد ولا - 00:03:46

يكلف فوق طاقته. ولهذا قال تعالى ومن قدر عليه رزقه يعني ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله من الشيء الموجود وعلى الوالدين ان يربوا اولادهم على هذا على القناعة وعلى - 00:04:08

آآ الرضا في هذه الدنيا ويعلم ان الناس يتفاوتون فلا يمدوا اعينهم الى اهليهم يقول مثلا الولد اه فلان من اه اقرباء عنده كذا وفلان من اصدقائه يلبس كذا او عنده كذا لا - 00:04:25

بل لا بد ان يعود الوالدان اولادهم على اننا نعيش هذه الاسرة ولنا شؤوننا الخاصة فيها فنحن آآ اسرة واحدة نتعاون على الخير لا علاقة لنا بباقي الاسر وما عند الناس من امور الدنيا - 00:04:47

الدنيا ليست هي المقياس في السعادة وانما اذا حصل في الاسرة الرضا والقناعة حصل فيها تحقيق العبادة وطاعة الله تعالى هنا تكمن

السعادة قال ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها - 00:05:10
ثم تأتي لمسة الفرج واليسر بعد العسر قال سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ايضا هذا في تذكير بانك ما تنفق نفقة على اولادك الا والله تعالى - 00:05:34
يخلف لك خيرا منها فلا يضيع شيء عند الله تعالى. والايات يعني كثيرة في هذا الباب ذكر بعد ذلك بعض الاحاديث في هذا الباب قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:57
دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة يعني في اعتاق عبد او امة في فك رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك - 00:06:16
رواه مسلم فهذا يذكرنا ان النفقة على الاهل من اعظم القربات عند الله تعالى وهذه النفقة كانت من اعظم القربات لان فيها انفاق وقيام بحقوقهم ثم ايضا فيها صلة بهم - 00:06:38
فهذه النفقة تؤدي الى تأليف القلوب اه حصول المحبة والالفة والمودة. وهذا امر في نفوس البشر اذا اعطيت الانسان حاجته وكفيته واغنيته يشعر في قلبه تجاه من انفق عليه في منا يشعر بان هذا احسن الي كما قيل احسن الى الناس تستعبد قلوبهم - 00:06:59
فهذا لا شك يؤدي الى حصول شيء من المحبة. وهذا مطلوب في الاسرة ولذلك من الجميل ان آآ يعطي الوالد آآ ما يحتاجونه يعني يعطي اولاده ما يحتاجونه يعطي زوجته ما تحتاجه ثم ايضا - 00:07:30
اذا وجد زيادة عنده فيزيدهم يعني ما يقتر عليهم يقول هذا فقط يعني الشيء الذي يكفي اذا وجد زيادة فاولى الناس بالمعروف اهله ويغنيهم ويعطيهم المزيد اه يجعلهم في سعة من امرهم - 00:07:50
هذا افضل ثم بعد ذلك يلتفت الى الصدقات الاخرى اه كما يعني في الحديث لكن اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك قال وعن ابي عبد الله ويقال له ابو عبدالرحمن - 00:08:11
ثوبان ابن بوجدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله. ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله - 00:08:27
رواه مسلم تأمل كيف قدم النبي صلى الله عليه وسلم النفقة على الاولاد قدمها على الانفاق في الجهاد في سبيل الله لان هذا واجب. اما الجهاد فهو فرض كفاية. لكن الانفاق على الاولاد فرض عين. وفرض العين افضل من فرض الكفاية - 00:08:47
ثم اذا وجد الانسان عنده زيادة فيتصدق نعم وهنا ان نفق على اه الفقراء والمساكين والمحتاجين تكون افظل اذا كان اهله في كفاية وعندهم المزيد يعني اغناهم فهنا تكون آآ النفقة على الصدقات آآ في سبيل الصدقات والفقراء هذه تكون بعد ذلك افضل - 00:09:10
قالوا عن ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل لي اجر في بني ابي سلمة ان انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم لك اجر ما انفقت عليهم. متفق عليه - 00:09:35
تأمل لما قتل واستشهد ابو سلمة رضي الله عنه وترك عياله مع امهم ام سلمة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل لها اجر في الانفاق على اولادها وهم يتامى - 00:09:56
وهي امهم وتقوم على كفالتهم تقول هل لي اجر في بني ابي سلمة وهم اولادها ان انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا. انما هم بني هم اولادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم لك اجر ما انفقت عليهم - 00:10:15
انظر الى اه سعة فضل الله تعالى. يعني قد يقال مثلا اولادك هؤلاء يجب عليك ان تنفق عليهم. فكيف تحصل على فضل واجر ودرجات عند الله لكن هكذا فضل الله تعالى واسع - 00:10:36
رحمته واسعة والحمدلله بل يعني كما مر معنا في كفالة اليتيم ان هذا يدخل في كفالة اليتيم حتى لو كان الكافل اليتيم قريبا له منامه او اخيه حتى لو كانت الكفالة واجبة يدخل في فضل كفالة اليتيم - 00:10:51
قال وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه في حديثه الطويل الذي قدمناه في اول الكتاب في باب النية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك متفق عليه - 00:11:11

انظر الى جمال الاخلاق في الاسلام ان هذه الاخلاق تؤدي الى اه الالفة والمحبة والمودة بين الزوجين وبين الاولاد يقول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله. وهذا في تذكير - 00:11:32

بالنية الصالحة ان المسلم عليه ان يستشعر فيما ينفقه على اهله اذا نزل الراتب وذهب يشتري حاجيات اولاده حاجيات مدارس حاجيات البيت تقول ذهبت اموالي لا لا يحزن بالعكس تخيل لو انك انفقت هذه الالاف في سبيل الله - 00:11:52

في الصدقة تفرح تقول انت صدقت والحمد لله فهذه اعظم انواع الصدقة هنا يختلف الامر وتطيب نفس المؤمن فيقول وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله. استشعر النية الصالحة. هذا الاخلاص - 00:12:13

يخلصك من الهموم من الاحزان ويجعل حياتك كلها سعادة وقربة لله قال وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك يعني هذا - 00:12:32

قد اه لا يلتفت اليه الناس يقول هذا يعني امر عادي مثلا او ربما لا يفعله بعض الازواج لان علاقته مع زوجته او مع اولاده سطحية يعني لا يتنزل ان يدخل لقمة في فم امرأته - 00:12:51

او يطعم ولده بيده. من باب المؤانسة او يطعم ابنته بيده. يقول لا خلاص هي كبيرة يعني لا يشعر بهذه المشاعر وهكذا تعامل رسمي اه روتين عادي في الحياة وعلاقته سطحية مع زوجته مع اولاده - 00:13:12

ما يعرف عنهم الا اكل وشرب مدرسة واجبات آآ ذهبت للمسجد خرجتم جئتم كذا فقط هذه الحياة لكن لا يغوص معهم في حياتهم مشاعرهم همومهم افراحهم احزانهم امنياتهم هذي بعيد عنها - 00:13:34

اذا ما كنت تدخل مع اولادك وما كانوا يفرحون بك. يحدثونك عما في نفوسهم علاقتك سطحية معهم كيف تكون علاقة عميقة اذا اخرجوا ما في قلوبهم لوالديهم اذا دخلت معهم - 00:13:55

وهذا ما يكون الا اذا نزلت الى مستواهم وتكلمت فيما يحبونه ومازحتهم ولاعبتهم واطعمتهم بيدك. وهكذا يحصل جو الانس الالفة في الاسرة وهذا في الحقيقة ينوي به المسلم التقرب الى الله - 00:14:12

ثم بعد ذلك تختلف معاملة الاولاد مع والديهم هذا اعظم ما يجعلك تغرس فيهم ما تريد من الايمان والصلاح والتقوى لانك اذا كسبت قلوبهم واحبوك استطعت ان تغرس فيها ما تشاء. تزرع فيها ما تشاء - 00:14:34

ذلك اليوم حتى علماء التربية يقولون تسعين بالمئة من التربية عبارة عن حب الحب هذا الذي اذا وصلنا اليه الحب الحقيقي العميق اذا وصلنا اليه هنا اه يعني تقوم التربية صالحة - 00:14:57

ثم قالوا عن ابي مسعود البدر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة. متفق عليه قالوا عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت. حديث صحيح رواه - 00:15:16

داوود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه قال كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته قال ان يحبس عن من يملك قوته اذا اه نختم مجلسنا بهذا الحديث كما انك تحصل على الاجور - 00:15:38

بالانفاق على اولادك فكذلك اذا بخل الانسان على اولاده وعلى زوجته وضيعهم ولم يعطهم ما يحتاجونه من المسكن المناسب او اللباس او الطعام والشراب سيكون قد قصر في الواجب يكون عليه اثم - 00:16:03

كما في هذا الحديث كفى بالمرء اثما وهذا يدل على انه اثم عظيم. يعني يكفيه اثما ان يضيع من يقوت هذا ليس امرا هينا وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم - 00:16:31

ان من لهؤلاء اذا لم ينفق القوام على الاسرة على زوجته واولاده من يقوم بهؤلاء هذا فيه اثم عظيم عند الله تعالى وقال في رواية مسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عن من يملك قوته - 00:16:46

يعني القوت يعني ما يقوم عليه تقوم عليه حياة اولاده وزوجته وهكذا بقي معنا حديثان في هذا الباب نأتي عليهما ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يصلح بيوتنا وبيوت المسلمين. نسأل الله تعالى - 00:17:05

ان يغنينا من فضله. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:27